بنون مفتوحة وضم الشين ونصب اعدا على البنا للفا
عل وهو الله تعالى والباقون بيا الغيبة مضمومة
وفتح الشين على البنا للمفعول ورفع اعدا لقيامه مقام
الفاعل ووجه الاولى انه معطوف على نجينا فحسن ان يكون
على وفقه في اللفظ ووجه الثاني موافقة قوله
تعالى فهم اي بسبب حشرهم يوزعون اي يساقون
ويدفعون الى النار وقال قتادة يحبس اولهم
على آخرهم ليتلاحقوا اي يوقف سوابقهم حتى
يصل اليهم تواليهم ولما بين تعالى اهانتهم
بالوزع بين غاياتها بقوله تعالى حتى اذا ما جاوها
اي جاوا النار التي كانوا بها يكذبون فما زائدة
لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور كما قال تعالى شهد
عليهم وبين الشاهد وعذره بقوله تعالى
وابصارهم وجمعها لعظيم التفاوت فيها وجلود
هم بما كانوا يعملون اي بجحودهم عمله مصرين
عليه تنبيه في كيفية تلك الشهادة ثلاثة
اقوال اولها ان الله تعالى يخلق الفهم والقدرة
والنطق فيها فتشهد كما يشهد الرجل على ما يعرفه
ثانيها انه تعالى يخلق في تلك المحال لاعضا الاصوات
والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثها ان يظهر في تلك
الاعضا احوال تدل على صدور تلك الاعمال من ذلك

الانسان

الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات كما يقال يشهد
هذا العالم بتغيرات احواله على حدوثه فان قيل ما السبب
في تخصيص هذه الاعضا الثلاثة بالذكر مع ان الحواس
خمسة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس اجيب
بان الذوق داخل في اللمس من بعض الوجوه لان
ادراك الذوق انما يتأتى بان تصير جلدة اللسان
مماسة لجرم الطعام وكذلك الشم لا يتأتى حتى تصير
جلدة الحنك مماسة لجرم المشموم فكانا داخلين
في جنس اللمس وقال ابن عباس المراد من شهادة
الجلود شهادة الفروج وهو من باب الكنايات كما قال
لا تواعدوهن سرا واراد النكاح وقال تعالى او جاء
احد منكم من الغايط والمراد قضا الحاجة وقال
صلى الله عليه وسلم اول ما يتكلم من الادمي فخذه
وكفه وعلى هذا التفسير تكون الاية وعيدا شديدا
في اتيان الزنا لان مقدمته تحصل بالفخذ وقال
مقاتل تنطق جوارحهم بما كتمت الانفس من عملهم
وعن انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما اضحك
قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه
فيقول اني لا اجيز اليوم على نفسي الا شاهدا مني
قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا شهيدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)